وحدث فهو منك فقال الله عز وجل كل من عند الله وليس للمفسرين
عندي كما فسروا او القول الاول الذي قلنا انه هو الصواب عند او
الله الموفق لكل خير وسداد ه وسالت عن قول الله سبحانه وهو
لو طاعه فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول
فقلت ما معنى البيت ه فقال محمد بن يحيى عليه السلام هذا اخبار من الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وعلى آله بفعل اهل النفاق والشك
والارتياب كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسمعوا
الحكمة وما انزل الله عز وجل من الموعظة ثم خرجوا من عنده باتوا
في ليلهم يسوون تحريف كلامه والكذب في قولهم عليه عند برود
لصد الحكمة التي يسمعون فيسعون لغير ما انه لو عصوا ه وقد قال ان
معنى بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي سوا غير ما اعطوك
من انفسهم ولسوء ذلك عندنا كذلك ولا القول فيه الا ما قلنا
له اولا ه مسله وقلت ما معنى قوله سبحانه افلا يتدبرون القران ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقلت قد نجد فيه الفاظا مختلفه
حركاته يشبه بعضه بعضا ه فقال محمد بن يحيى رحمه الله عليه اعلم هداك الـ
له ان هذا لا يطلق في الكتاب ولا يشك فيه اهل المعرفه والالباب فيه
بعد منه الاختلاف والتناقض بل هو المؤتلف الواضح يشهد بعضه
لبعض ويؤكد بعضه بعضا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ليس فيه من الاذى ولو لم يهتد كامل من المخلوقه فاند وكل
كلمه لا يضل من يتلوه ولا يهلك اذا من يمسك بحبله فيه سبيل الصدق
وموضع ما السبر من الامور ولو كان من نسقه ورضي كلامه ومحكم
بالفقه وغير مكدود وصفه اختلاف وتناقض او تفاوت لما قال سبحانه
فاتوا بسوره من مثله فلما كان معناه واحدا وسبله محكما عجز على الخلـ
ق ان ياتوا بمثله او يقدروا على سوره من شكله فانقطع عند ذلك كلام
المتكلمين والعصاة لديه حجج الملحدين فالحق من طلبه وقاهر من جادل
وباطل لمن باطله الله يرجع الصادرون وسماكم المسلمين مرتجا
للشبهات وكاشف الكلمات فكل كلام سواه مختلف وفي معانيه
مؤتلف فهو كما قال العلي الاعلى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ه وسالت عن قول الله
سبحانه فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله عز وجل فيومئذ
لا يسا

لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فمره يقول لا يسألون ومره يقول يسألون فهذا مما يقع فيه الشك عند من
لا يعرف التفسير وقلت بين لي ذلك واوقفني فيه على معنى تذهب به الشك والا
رتياب ه فقال محمد بن يحيى عليه السلام اعلم هداك الله ووفقك ان هذه الا
يات ثابتات واضحات لا شك فيهن ولا ارتياب وسنبين لك ان شا الله
ما عنه سالت ونوقفك على ما له قصدت ه اما معنى قول الله سبحانه
وجل عن كل ما يشانه فوربك لنسألنهم اجمعين فسواله لهم عز وجل
فهو ليس استفاده امر مجهول ولا غائب مستور وانما سأل سبحانه
للتقريع والتبكيت والاذلال للظالمين لا على جهله منه عز وجل ان علم
من الاشياء مستتر عنه ه واما قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا
جان فانما اراد عز وجل انهم لا يسألون مسأله استخبار ولا استفهام بل هو
العالم بجميع الاسرار ه واما قوله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فكذلك الله سبحانه لا يسأل عن فعله ولا راد لحكمه اذ هو المالك لخلقه
والقادر على عباده العادل في جميع افعاله الذي اوجد خلقه من
بعد العدم وفطرهم على ما شاء من صورهم واختلاف خلقهم والوانهم
حكمة وتدبيرا وصنعا متقنا وتقديرا فلا معقب لحكمه ولا راد لامره
وهو العزيز الحكيم الذي امات واحيا وخلق الزوجين الذكر والانثى
من نطفة اذا تمنى وهو سبحانه الذي اغنى واقنى وذرو واعطى ونعمه
خلقه بما افترض من كتابه المنزل مع نبيه المرسل ليهلك من هلك عن
بينه ويحيى من حي عن بينه وان الله لسميع عليم ه فكذلك من فعله والخلق
يسألون عن افعالهم وعما يكون من كلامهم واكتسابهم وكل يكسب عمله
ويجازى على فعله ويوقف على قصده فهذا معنى ما عنه سالت فافهم هديت
ويذهب عنك بقول الله الارتياب ه وسالت
ممن لك بين الصواب ويذهب عنك بقوله بصيره فقلت ما
عن قول الله سبحانه من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها وقلت ما
معنى الشفاعه ه فقال محمد بن يحيى رحمه الله عليه معنى ذلك انه من عمل عملا
او يشفع شفاعه يقول رضي وعند الله سبحانه مقبول زكي كان له من
ثوابه ومعنى النصيب اي حظ واجرا وثوابا وعطا على فعله وهذا
داله على المرضي من عمله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ه وسالت
عن معنى قول الله سبحانه وكان الله على كل شيء مقيتا ه فقال محمد بن يحيى عليه
السلام معنى مقيتا فهو مقتدرا وذلك في لغة العرب موجود المقتـ

Copyright King Saud University